أثر برنامج تدريبي موجه لمعلمات رياض الأطفال في تنميّة دافعيّة التعلّم لدى الأطفال

صبا عامر المرهون، إبراهيم فالح جميعان *

ملخص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر برنامج تدريبي موجه لمعلمات رياض الأطفال في تنميّة دافعيّة التعلّم لدى أطفال الروضة. تكونت عينة الدراسة من (32) معلمة من معلمات رياض الأطفال، و(175) طفلًا من أطفال الروضة في خمس رياض أطفال في مدينة عمان في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2016/2015، وجرى تقسيم أفراد الدراسة إلى مجموعتين، مجموعة تجريبية مكونة من (17) معلمة و(93) طفلًا، وأخرى ضابطة مكونة من (15) معلمة و (82) طفلًا. بحيث كانت المعلمة والأطفال الذين تدرسهم من المجموعة التجريبيّة أو الضابطة نفسها. قامت الباحثة ببناء بطاقة ملاحظة الدافعيّة للتعلّم وبرنامج تدريبي موجه لمعلمات رياض الأطفال؛ لتحسين مستوى دافعية التعلم. توصلت الدراسة إلى وجود أثر للبرنامج التدريبي الموجه لمعلمات رياض الأطفال في تحسين مستوى الدافعيّة للتعلّم لدى أطفالهنّ، ووجود فروق في مستوى الضبط الصّفيّ تعزى للمؤهل العلميّ وسنوات الخبرة والتخصص. وأوصت الدراسة بتوظيف البرنامج التدريبي الموجه لمعلمات رياض الأطفال في تدريب معلمات رياض الأطفال لتحسين مستوى دافعيّة أطفال الروضة للتعلّم.

الكلمات الدالة: برنامج تدريبي موجه لمعلمات رياض الأطفال، دافعيّة التعلّم. معلمات رياض الأطفال.

المقدمة

أدت التغيرات المتسارعة إلى اهتمام المجتمّعات بثرواتها البشرية، فأصبح تطور أي مجتمع مرتبطاً بما يتوفر لديه من ثروة بشرية؛ الأمر الذي زاد من اهتمام المجتمعات على اختلافها وتعدد ثقافتها بالتربيّة والتعليم من مرحلة الطفولة إلى مراحل التعليم العالي، والاهتمّام بالاستثمار بعيد المدى في التعليم من خلال الاهتمّام المتنامي بالطفولة المبكرة، إذ يعد الاهتمام بالطفولة اهتماماً بمستقبل الأمة كلها.

تعد مرحلة رياض الأطفال من أهم وأخصب المراحل التعليمية، وتمّثل مرحلة تربويّة مهمة في السلم التعليمي، حيث تلبي حاجات الأطفال المختلفة وتنميهم تنميّة شاملة بطرق تربويّة شائقة، فالطفل في هذه المرحلة في حالة تهيؤ ذاتي لاستقبال الخبرة، ويسعى للمعرفة مدفوعًا بحب الاستكشاف، موظفاً جميع ما يملك من حواس في استقبال المعرفة، ولهذا تعد هذه المرحلة من أفضل مراحل التعلّم ومن أهمها تحقيقاً للنمو الشامل وبلورة الشخصية لدى أطفال الروضة (الصليلي، 2008).

وقد حظيت رياض الأطفال عالميًا بأهميّة كبيرة؛ لما لهذه المرحلة من أثر كبير في تكوين شخصية الطفل، فقد أشار كل من ناجاريان وآخرون (Najarian, Snow, Lennon, Kinsey, & Mulligan, 2010) إلى وجود ارتباط كبير بين شخصية الطفل في مرحلة رياض الأطفال وشخصية الطفل في مراحل الشباب لاحقًا، مما جعل كثيراً من دول العالم تهتمّ بنتشئة أطفالها تنشئة تربويّة سليمة، واختيار كادر تعليمي مؤهل للتعامل معهم.

واستجابة للتطورات التربويّة العالميّة والاحتياجات المحليّة، فقد شهد قطاع التربية والتعليم في المملكة الأردنية الهاشمية كثيراً من التطوير خلال العقود الماضيّة، حيث قامت وزارة التربية والتعليم بتطوير قانون الطفولة المبكرة في ضوء الاقتصاد المعرفي Education Reform for Knowledge Economy (ERfKE) (وزارة التربية والتعليم، 2003).

أدى اعتمّاد مرحلة رياض الأطفال كمرحلة رسميّة ضمن المراحل التعليمية في سلم النظام التربوي الأردني، إلى افتتاح 15 شعبة

* كلية الملكة رانيا للطفولة المبكرة، قسم تربية الطفل؛ الجامعة الهاشمية. تاريخ استلام البحث 2016/8/11، وتاريخ قبوله 2016/9/16.

© 2019 عمادة البحث العلمي / الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

رياض اطفال في عام 2000/1999 ووضعت الوزارة خطة مرحليّة يتمّ بموجبها إنشاء ما معدله 50 روضة أطفال في مختلف مناطق المملكة الى أن وصل عدد رياض الاطفال الحكوميّة التابعة للوزارة 1180 شعبة رياض أطفال للعام الدراسي 2015/2014 يلتحق فيها أكثر من 16 ألف طفل وطفلة، يقوم على تعليمهم ما يقارب 1100 معلمة (وزارة التربية والتعليم، 2015).

كما تمّ إطلاق المنهج الوطني التفاعلي لرياض الأطفال بعمل مشترك بين وزارة التربية والتعليم والمجلس الوطني لشؤون الأسرة، على أيدي فريق متخصص في مجال الطفولة المبكرة وبإشراف مباشر من اللجنة الوطنية لتطوير التعليم ما قبل المدرسة (أبو قديس،2011).

ورياض الأطفال في الأردن ليست حديثة العهد، ففي العشرينيات من القرن الماضي تمّ إنشاء عدد من رياض الأطفال الخاصة في المملكة، وتنوعت في الخدمات التربويّة المقدمة للاطفال كلًا حسب امكاناته وفلسفته التربويّة (وزارة التربيّة والتعليم، 2014) وعملت الوزارة ايضًا على تطوير كفايات خاصة لمعلمات رياض أطفال تتدرج منها معايير مناسبة للادارة والضبط الصّفيّ، وتوفير بيئة آمنة ومحفزة للتعلّم (أبو الهيجا، 2001).

أن الأساليب والممارسات الصّفيّة المناسبة والملائمة نمائيًا تعمل على استثارة دافعيّة الأطفال نحو التعلّم، ففي هذه المرحلة يتمّ تطوير ذكاء الطفل ونمو شخصيته، وزيادة قدرته على التعلّم، كما إنّ برامج رعاية وتربيّة الطفولة المبكرة لها الأثر الإيجابي؛ لاستثارة الدافعيّة للتعلّم على تطور واستمّراريّة الطفل في التعلّم الذاتي في المراحل القادمة، والتفوق في التحصيل المدرسي فيما بعد (أبو ميزر وعدس، 1992). وتؤدي الدافعية دورًا مهمًا للغاية في حياة أطفال الروضة، ذلك إنّ سلوك الطفل على تنوع صوره وتباين أهدافه فإنه يدفع بواسطة قوة نفسيّة أو فسيولوجية، داخليّة أو خارجيّة حتى تصل به إلى تحقيق الهدف المنشود (الفرماوي، 2004).

مشكلة الدراسة:

تمثل الدافعية ركيزة أساسيّة في حدوث التعلّم عند أطفال الروضة، فمعلّمة رياض الأطفال تستخدم كفاياتها وخبراتها في ضبط صفها؛ لتوفير بيئة نفسيّة واجتمّاعيّة إيجابيّة، وبناء علاقات إنسانيّة داخل غرفة الصّف تؤثر بدرجة كبيرة على عمليّة الاتصال والتفاعل الصّفيّ، وزيادة دافعيّة الأطفال للتعلّم، كما إنها تعزز التفاعل والمشاركة في تحقيق الأهداف التربويّة داخل الصّف، هذا إلى جانب أن العلاقة الوديّة بين المعلمة والأطفال تتيح قدرًا من الاحترام المتبادل بينهما يساعد بدوره في تنميّة شخصية الطفل بشكل متكامل وسليم.

ان هنالك ضرورة لتدريب المعلمات على إثارة الدافعيّة لدى الأطفال،وقد كشفت دراسة الديحان (2001) عن وجود نقص في بعض الأساليب التي يستخدمها المعلمون لاستثارة دافعيّة أطفالهم نحو التعلّم، وتؤكد دراسة مكلويد (McLeod, 2014) على أهمية الدعم العاطفي واشتثارة الدافعيّة على تحصيل طفل الروضة.

هذا وقد لاحظت الباحثة وجود ضعف عند بعض معلمات رياض الأطفال في تنمية واثارة الدافعية ، واستخدامهنّ أساليب غير تربويّة تتبع في ضبط وتوجية سلوك الأطفال؛ مما قد تؤثرسلبًا على شخصايتهم لاحقًا، هذا ونتيجة للأسباب التي تمّ ذكرها قامت الباحثة بتطوير برنامج تدريبي موجة لمعلمات رياض الأطفال في تنميّة دافعيّة التعلّم لدى الأطفال.

اسئلة الدراسة

تسعى هذه الدراسة الى الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما أثر برنامج تدريبي موجه لمعلمات رياض الأطفال في تنميّة دافعيّة التعلّم لدى الأطفال؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعيّة الآتية:

السؤال الاول: ما أثر البرنامج التدريبي الموجه لمعلمات رياض الأطفال الخاصة في تحسين دافعيّة التعلّم لدى أطفال الروضة؟

فرضية الدراسة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متوسطات درجات دافعيّة التعلّم لدى أطفال الروضة في المجموعة التجريبيّة والمجموعة الضابطة تعزى للبرنامج التدريبي المستخدم.

أهمية الدراسة:

– تأتي هذه الدراسة استجابة للتطورات, والمستجدات التربويّة, وتطلعات الإستراتيجيّة الوطنيّة للطفولة المبكرة نحو تحسين تعلّم الأطفال في مرحلة رياض الأطفال، وتدريب معلمات رياض الأطفال على استثارة دافعيّة الأطفال للتعلّم .

– توفر الدراسة مقاييس محكمة – بطاقة ملاحظة الدافعيّة– التي قد يستفيد منها التربويون في تحديد حاجات معلمات رياض الأطفال للتدريب، وقد تستفيد معلمات رياض الأطفال من بطاقة ملاحظة دافعيّة التعلّم في تقدير مستوى دافعيّة التعلّم لدى أطفالها.

قد يحقق البرنامج التدريبي المقترح إذا تمّ استخدامه من قبل المشرفين في تحسين مستوى دافعيّة أطفال الروضة للتعلّم؛ إذ يقدم البرنامج أنشطة عمليّة سهلة التطبيق في الروضة.

مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائيّة:

– **البرنامج التدريبي:** هوبرنامج تمّ إعداده من قبل الباحثة على صورة أنشطة تدريبيّة تفاعليّة موجه لمعلمات رياض الأطفال في المملكة الأردنية الهاشمية، ويهدف إلى تحسين مهارات وأساليب معلمات رياض الأطفال في الضبط الصّفيّ لتوفير بيئة آمنة وجاذبة ومحفزة للأطفال تعزز دافعيتهم للتعلّم.

– **رياض الأطفال الخاصة:** مؤسسات تربويّة تهتمّ بتربيّة وتعليم الأطفال من سن 4 سنوات إلى 5 سنوات، التي تمّ اعتبارها جزءًا من النظام التعليمي الرسمي غير الإلزامي في قانون التربيّة والتعليم رقم 3 لعام 1994 المستند لأحكام المادة 8/ب، بهدف تنميّة الأطفال من كافة الجوانب الجسميّة والعقليّة والروحيّة والوجدانيّة، والعمل على تنشئتهم على أسس تعليميّة ثقافيّة وتربويّة سليمة (وزارة التربية والتعليم، 2010).

– **معلمة رياض الأطفال:** معلمة حاصلة على درجات علميّة وتربويّة معتمّدة من التعليم العالي تؤهلها لتربية وتعليم أطفال الروضة .

– **أطفال الروضة:** الأطفال الذين تقع أعمارهم ما بين (4–5 سنوات) والملتحقين بروضة خاصة في رياض الأطفال للعام 2016/2015.

– **دافعيّة التعلّم:** مجموعة السلوكات الظاهريّة التي يبديها طفل الروضة نحو التعلّم التي تدل على رغبته في التعلّم وتحقيق النجاح، واستمّراريته في تنفيذ الأنشطة الصّفيّة، ويقاس بالدرجة التي حصل عليها طفل الروضة على بطاقة الملاحظة الخاصة بدافعيّة التعلّم التي أعدتها الباحثة في هذه الدراسة.

حدود الدراسة

– تمّ تطبيق هذه الدراسة في رياض أطفال خاصة في المملكة الأردنية الهاشمية في مدينة عمان.
– تم تحديد أفراد الدراسة بمعلمات رياض أطفال خاصة وأطفالها في مدينة عمان.
– طُبقت هذه الدراسة في الفصل الثاني من العام الدراسي 2016/2015.
– تحدد تعميم نتائج هذه الدراسة بصدق أدواتها وثباتها.
- **تم تحديد مقياس الدافعيّة للتعلّم لدى أطفال الروضة ببطاقة ملاحظة الدافعيّة للتعلّم.**

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: رياض الأطفال:

تعتبر مرحلة الطفولة بصورة عامة والطفولة المبكرة بصورة خاصة، مرحلة أساسية من المراحل النمائيّة التي يمر بها الفرد، وهي حجر الأساس المكون لشخصية الفرد، وهي التي تحدد مستقبله، ولهذا يحتاج الأطفال إلى عناية خاصة، تمّكنهم من مواكبة

العصر ومواجهة تحديات المستقبل، وتعمل على نموهم نموًا متكاملًا شاملًا لجميع جوانب شخصيتهم، وتعتبر مرحلة الطفولة أنسب المراحل لاكتساب المعارف والمهارات المختلفة، والطفل يشعر بالاستمتاع بتكرار العمل حتى يصل إلى مرحلة الإتقان والنجاح الذي يدوم معه بقية الحياة (زهران وسرى، 2003)

وفي الأردن جاء الاهتمام بمرحلة رياض الأطفال، من خلال خطة الاقتصاد المعرفي، التي تضمنت في مكوناتها مرحلة الطفولة المبكرة، من حيث إعداد الطفل لمواكبة عصر المعرفة، من خلال الاهتمّام بتحسين البيئة الصّفيّة، وتوفير المناهج التي تتصف بالفاعليّة، والتكامل والشمول، بالإضافة إلى الاهتمّام بالمؤسسة التي ترعى هذه المرحلة، وبالعاملين في هذا المجال من حيث تأهيلهم والعمل على النمو المهني المستمّر لهم (إدارة المناهج والكتب المدرسية، 2006).

وتعرف الروضة بأنها " مؤسسة تربويّة تقوم على تهيئة الأطفال لمرحلة التعليم الأساسي، من خلال تقديم خبرات تربويّة منظمة، للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين الثالثة والسادسة (بدير، 2004: 16). كما عرفتها خثيلة (2000: 13) بأنها" مؤسسات تربويّة اجتمّاعيّة تهدف إلى تحقيق النمو المتكامل والمتوازن للأطفال من جميع النواحي الجسميّة والعقليّة والنفسيّة والاجتمّاعيّة، بالإضافة إلى تدعيم وتنميّة قدراتهم عن طريق اللعب والنشاط الحر، وتسمى هذه المؤسسات في معظم دول العالم" رياض الأطفال".

وتعرف كذلك بأنها مؤسسة تربويّة تنموية تنشئ الطفل وتكسبه فن الحياة باعتبار أن دورها امتداد لدور المنزل وإعداد للمدرسة النظاميّة، حيث توفر له الرعاية الصحيّة وتحقق مطالب نموه وتشبع حاجاته بطريقة سويّة، وتتيح له فرص اللعب المتنوعة فيكتشف ذاته ويعرف قدراته ويعمل على تنميّتها ويتشرب ثقافة مجتمّعه فيعيش سعيدًا متوافقًا مع ذاته ومع مجتمّعه (قناوي والراشد ومحمد، 2005: 30).

أهمية مرحلة رياض الأطفال

تبرز أهمية مؤسسات رياض الأطفال بشكل كبير نتيجة اهتمّامها بفئة مهمة من حياة الفرد وهي مرحلة الطفولة، التي أجمع التربويون وعلماء النفس والمختصون الاجتماعيون والفقهاء والسياسيون على أهميتها، حيث تتأسس فيها الركائز الأولى من شخصية الفرد، بجميع جوانبها، المعرفيّة والاجتمّاعيّة والانفعاليّة والنفسيّة. وقد أجمعت مدارس علم النفس المختلفة على أن السنوات الست الأولى من حياة الفرد، تشكل المرحلة الأساسيّة التي تبنى عليها بقية المراحل العمريّة (قناوي والراشد ومحمد، 2005).

ويقوم الهدف الأساسي لرياض الأطفال على تهيئة الطفل لدخول المدرسة، وتنميّة قدراته ومواهبه، وتزويده بالمهارات الاجتمّاعيّة الضروريّة مثل الاستئذان، والتحية وبعض العبارات التي تستخدم في المواقف الاجتمّاعيّة بالإضافة إلى بعض العادات الصحيّة، كما أنها تعزز ثقة الطفل بنفسه (أبو شهبة، 2003).

كما إنّ الطفل في هذه المرحلة يظهر فاعلية في ضبطه لذاته، واعتمّاده على نفسه، والاستقلال عن الآخرين، ويبرز دور مؤسسات رياض الأطفال في تنميّة هذه الصّفات، ليصل إلى المرحلة الابتدائيّة حيث يبدأ الطفل بالتحدث عن نفسه، وعن مشاعره وعلاقاته مع الآخرين، ومن ثمّ ينتقل إلى التحدث عن الجماعة مركزًا على فهمه لذاته، كما يدركها الآخرون، وهذا الإدراك يكون مصدرًا له للتغذية الراجعة، التي تساعده على تقويم سلوكه بما يكسبه الثناء والإعجاب من الآخرين (الريماوي، 2003).

كما أثبتت الدراسات أنّ لرياض الأطفال دور في تطوير جوانب النمو العقليّ والاجتمّاعي والنفسيّ والتحصيلي والتفكير، كما أظهرت أن للنمو الاجتمّاعي في مرحلة الروضة أثر في التحصيل الدراسي، إذ أكدت هذه الدراسة أنه كلما كان النمو الاجتمّاعي سليمًا لدى أطفال الروضة، كلما كان تحصيلهم الدراسي في المرحلة الابتدائية جيدًا، بالإضافة إلى أثرها في شخصية الطفل وتكيفه (الدهان، 2002).

أهداف مؤسسات رياض الأطفال:

أما أهداف رياض الأطفال في الأردن فتتمّثل في (الخالدي، 2008):

1. تنميّة جميع جوانب شخصية الطفل، الجسمية والعقلية والاجتمّاعيّة والعاطفية، بشكل متكامل وشامل.
2. تزويد الطفل بالمهارات والمعارف والاتجاهات الضرورية لبناء شخصيته من خلال برنامج منظم تتمّثل فيه الأهداف الخاصة المنبثقة من الأهداف العامة للتربية والتعليم.

وأضافت بدر (2001) بأن هناك أهدافًا رئيسة لرياض الأطفال ترتبط ارتباطًا وثيقًا بحاجات طفل الروضة وتتناسب مع خصائصه النمائيّة منها:

أولاً: أهداف تتعلق بذات الطفل من حيث قدراته العقليّة ومدى نموه الاجتمّاعي، ونموه الأخلاقي والجسمي، وتذوقه الجمالي، وضرورة العمل على تنميّتها وفق المستوى التي تحدده قدراتهم بالاستناد إلى نظريّات علم النفس.

ثانيًا: أهداف اجتماعيّة وقوميّة وعالميّة، تنسجم مع عصر الاقتصاد المعرفي، وانتمّاء الطفل إلى مجتمّعه، وتنميّة مفاهيم حقوق الإنسان لديه.

ثالثًا: أهداف التهيئة لدخول المدرسة: من إكسابه بعض العادات والمعارف والمهارات التي تساعده على التكيف مع مناخ المدرسة، المكتظ بالتعليمات والمواقف المحيرة بالنسبة له.

رابعًا: أهداف السلامة العامة: من معارف ومهارات واتجاهات ترتبط بسلامته وأمنه، وسلامة بيئته متمّثلة في بيته، ومدرسته، ومجتمّعه.

وتشتق أهداف رياض الأطفال التي تسعى التربيّة إلى تحقيقها لدى الأطفال من مصادر ثلاثة هي:

1. فلسفة المجتمّع وأهدافه العامة، وقيمه التي يسعى إلى تمّليكها لأفراده.
2. الخصائص النمائيّة لطفل الروضة التي تحدد إمكاناته وقدراته، وهذا يحدد الخبرات التي ستقدمها له الروضة بالإضافة إلى أساليب تعليمه.
3. طبيعة المعارف والخبرات التي يتبناها المجتمّع.

المشكلات التي تواجه مؤسسات رياض الأطفال

تعاني مؤسسات رياض الأطفال ي الأردن من تحديات ومشكلات تعيق تحقيق أهدافها ومن هذه المشكلات (الدعيج، 2008):

1. الفجوة الكبيرة بين الأسرة ومؤسسات رياض الأطفال: والناتجة عن عدم التواصل بين الأسرة والروضة، التي يقوم الأهل بإلحاق طفلهم في الروضة بسبب انشغالهم بأعمالهم ومصالحهم أو هروبًا من مسؤوليات أطفالهم, وليس من أجل تحقيق التربية والنمو لطفلهم، ومن هنا ينعدم التعاون والاهتمّام من الأهل مما يؤثر على نوعية الخدمة التي تقوم بها الروضة, بالإضافة إلى إهمال الأهل في تعزيز إنجازات الطفل التي حققها في الروضة، ويفقد الطفل فرصًا تربويّة ايجابيّة ومفيدة، وهذه الفجوة مصدرها الاعتقاد الخاطئ من الأهل بأن دورهم ينتهي بدفع مصروفات الروضة.
2. مشكلات اقتصاديّة: إنّ قلة الموارد المادية لبعض الروضات، والناتجة عن زيادة المصروفات في مقابل ضعف الإيرادات، أو توسع الروضة في خدماتها مما يزيد العبء المادي على الأهل مما يدفعهم إلى سحب أولادهم من الروضة، مما يزيد من المشكلة الاقتصادية للروضة، وينعكس ذلك سلبًا على المؤسسات من حيث نوعيّة الخدمة المقدمة, وأهمها عدم اختيار المعلمات المتخصصات والمؤهلات لتعليم هذه المرحلة، لارتفاع أجورهنّ.
3. أوقات الدوام: إنّ وجود الطفل في الروضة يؤثر على تنظيم الوقت الخاص بالأهل، فيضطر الأب أو الأم إلى ترك العمل ليقوموا بنقل ولدهم إلى البيت، خاصة إذا لم توفر الروضة، وسائل النقل المناسبة لنقل الأطفال.
4. مشكلات إداريّة: تتمّثل بعدم وجود الخبرات والمهارات القياديّة والتربويّة ,وترجع هذه المشكلات الإداريّة إلى عدم توافر المتخصصات بشؤون تربيّة الأطفال ورعايتهم, ولجوء أصحاب هذه المؤسسات إلى غير المؤهلات لهذا النوع من التعليم.
5. مشكله المباني ولوازمها: إنّ غالبية مباني رياض الأطفال غير مستوفيه للشروط الصحية والتربويّة المطلوبة, كعدم توفر الأثاث واللوازم المناسبة للأطفال بشكل كامل في بعض الروضات.
6. مشكلات التغذيّة والخدمات الصحيّة: إن الخدمات الصحيّة التي ينبغي أن تكون في الروضة تعدّ قليلة نظرًا لعدم توفر ممرضة مقيمة في كلّ روضة, كذلك عدم وجود طبيب زائر.
7. مشكلات الوسائل والتقنيات التعليميّة والتربويّة والإرشاديّة: خلو هذه المؤسسات من مرشده تربويّة مقيمة كذلك فإن اغلب الوسائل والتقنيات التعليمية التي يحبذها الأطفال مثل الألعاب المحوسبة, غير متوفرة.
8. المشكلات المتعلقة بالحوافز التشجيعيّة والمكافآت للعاملين.
9. مشكلات ازدحام الأطفال: حيث إنّ غالبية رياض الأطفال الخاصة يتراوح عدد الأطفال الصّف الواحد من (30– 40) طفلًا.

10. مشكلات المعلمات حيث تشكو غالبية المعلمات في رياض الأطفال الخاصة من كثرة ساعات العمل المحددة لهن يوميًا مقارنة مع معلمات التعليم العام.

ثانياً: الدافعيّة

يسعى علم النفس إلى دراسة السلوك الإنساني، لإيجاد العلاقة بين السلوك والعوامل – الداخليّة والخارجيّة – التي تسبب هذا السلوك، والتعرف إلى السبب الذي يدفع الطفل لهذا التصرف، وقد وضع العلماء افتراضين لدراسة السلوك هما: السلوك مسبب، والسلوك قصدي (أبو رياش والصافي وعمور وشريف، 2006).

والدافعيّة مفهوم معنوي لا يمكن رؤيته، لكن تلمس آثاره، من خلال سلوكيات إيجابيّة لدى الأطفال، من مواظبة، وانتظام، وتكمن أهمية الدافعيّة في أنها تشكل الحافز الذي يمد السلوك بالطاقة اللازمة لإظهاره، والدافعيّة تنبع من حاجات داخليّة، سواء كانت نفسية، أو طبيعية، تدفع الأطفال للقيام بالسلوك مثل الأكل والشرب، كما أن هناك أشياء ومواقف خارجيّة تعمل على تحريك السلوك وتوجد دافعيّة خارجيّة لدى الأطفال، مثل المال والمكافآت، والثناء (أبو رياش وزملاؤه، 2009).

ويعرّف أبو شيخة (2010: 112) الدافعيّة بأنها " حالة داخلية تنشط وتحرك وتقود السلوك نحو الأهداف ". في حين يرى عبد الفتاح (2005: 202) أن الدافعيّة هي "قوة ذاتيّة محركة للسلوك".

وتشير هذه التعريفات أن للدافعيّة جوانب ثلاثة هي: استثارة السلوك، وتوجيه السلوك نحو هدف، واستمرار الدافعيّة حتى تحقيق الهدف (قطامي وآخرون وآخرون، 2010).

وأورد أبو جادو (2011) أن تعريف الدافعيّة يعتمّد على المدرسة النفسيّة التي عرفتها، ومن هذه التعريفات:

1. النظرة السلوكيّة: الحالة الداخليّة أو الخارجيّة لدى الطفل، التي تستثير سلوكه وأداءاته وتعمل على استمرارها، وتوجيهها نحو تحقيق الهدف أو الغاية.
2. المدرسة المعرفيّة: حالة داخليّة تحرك أفكار ومعارف الطفل، وبناه المعرفيّة، ووعيه وانتباهه، وتلحّ عليه لمواصلة الأداء, والاستمرار فيه، للوصول إلى حالة توازن معرفيّة معينة.
3. المدرسة الإنسانيّة: حالة استثارة داخليّة، تحرك الطفل لاستغلال أقصى طاقاته في أي موقف تعليمي يشترك فيه، ويهدف إلى إشباع دوافعه للمعرفة، ومواصلة تحقيق الذات.

ويمكن للدافعيّة أن تنمى من خلال ربط المعلمة للمواد الدراسية بحاجات الأطفال وميولهم وجذب انتباههم، وأن تكون المعلمة قدوة لأطفالها من خلال تمّثل حبها ورغبتها في المادة التي تعلمها، وأن تحترم قدراتهم وتعزز انجازاتهم، وأن تظل البوصلة التي توجههم نحو أهدافهم، وأن تحول كل نقطة فشل يمرون بها إلى نقطة بداية وانطلاقة نحو النجاح (العتوم وزملاؤه، 2011).

وتتمّيز الدافعيّة بمجموعة من السمات منها ما أورده (الخوالدة، 2005):

1. تعتمّد الدافعيّة على الخبرات السابقة للطفل، وهذا يؤكد أهمية الثواب والعقاب في تشكيل السلوك أو تعديله أو إلغائه.
2. تتداخل الدوافع المؤدية للسلوك أحيانًا، ولا تعمل بمعزل عن بعض، مثل الدافع للتعلّم قد يكون إرضاءً الوالدين، وقد يكون القبول الاجتمّاعي.
3. ترتبط الدافعيّة بحاجات الطفل.
4. الدافعيّة محرك للسلوك.
5. تستثار الدافعيّة بعوامل خارجيّة أو عوامل داخليّة.

مصادر الدافعيّة

للدافعيّة مصدران أساسيان هما الدافعيّة الداخليّة، والدافعيّة الخارجيّة، ففي بعض المواقف يكون الدافع داخليا ذاتيًا، فأحيانًا يقوم الطفل بنشاط لشعوره بالمتعة، أو شعوره إن هذا النشاط مهم بالنسبة له لما له من دور في تطوير قدراته. في حين قد يقوم بنشاط آخر نتيجة عوامل خارجيّة مثل المكافآت المالية، أو العلامات، أو الشهرة. لكن الدافعيّة الداخليّة هي أفضل من الدافعيّة الخارجيّة، لأن الدافعيّة الداخليّة تحفز الطفل على القيام بالعمل ذاتيًا، حتى في غياب المعززات الخارجيّة (العتوم وزملاؤه، 2011).

وتقوم الدافعيّة الداخليّة على عوامل ترتبط بحاجات الطفل، ومشاعره، وتقديره لذاته فعرفها ديساي (Deci) بأنها القيام بنشاط ما لإشباع رغبة أصيلة لدى الطفل، أفضل من القيام بالنشاط من أجل نواتجه، فعندما يتحرك الطفل مدفوعًا داخليًا، ليقوم بنشاط ما من أجل المتعة أو الرضا، أفضل بكثير من القيام به من أجل المحفزات الخارجيّة (أبو جادو، 2011).

وتعرف الدافعيّة الداخليّة بأنها النزعة التي تجعل الطفل ينشغل ويهتمّ ويمارس شيء واحد من عدة أشياء تظهر باستمّرار من الحاجات النفسيّة، لأن الأفراد يمتلكون حاجات فطرية بداخلهم، وخبراتهم الداخليّة تعطيهم رضًا تلقائيًا عن النفس، فعندما يهتمّ الأفراد بالمهمات ويشعرون بالحنين إلى خبراتهم الداخليّة كدافعيّة داخليّة تمّثل القوّة التي تبني الاتجاهات (أبو أسعد، 2009: 287).

وقد اشترط ديساي (Deci) المشار إليه في (قطامي وآخرون، 2010) بعض الشروط الخاصة لتحقيق الدافعيّة الداخليّة هي:

1. مدى كفاءة الطفل الذاتيّة العالية وإمكانيّة وصوله إلى التفوق.
2. شعور الطفل بقدرته العالية على التحكم بنفسه، وإمكانياته في توجيه سلوكه نحو الهدف.
3. إتقان المهارات الأساسية اللازمة للأداء، والتقدم بمشاعر ذاتيّة نحو النجاح والتفوق.
4. وجود نماذج للناجحين في ذاكرة الطفل.
5. توفر إمكانات النجاح والقدرة على التحدي.

أما الدافعية الخارجية فهي الدافعية الناتجة من المكافآت الخارجية، حيث يندفع الطفل بدافع خارجي، يحقق له المكافأة المادية، كالهدايا، أو لفظية كالمديح وغيره، ويرى بعض العلماء أن الاعتماد على الدافعية الخارجية في تعديل السلوك ينقص الدافعية الخارجية عند الطفل (نوفل وأبو عواد، 2011).

وترتبط الدافعية الخارجية ارتباطاً وثيقاً بتعبير الإشراط الإجرائي، الذي يعتبر من الوسائل البيئية المجفزة على التعلم والاستمرار فيه، والدافع الخارجي يتمثل في عملية التعزيز التي تقدم للطفل عند قيامه بالسلوك المرغوب فيه، وهذه الدوافع متنوعة من تقديم الهدية أو الثناء أو حتى الابتسامة التي تصدر عن المعلمة عند قيام الطفل بسلوك جيد (أبو رياش وزملاؤه، 2006).

وترى الباحثة أن الأطفال المدفوعين بدوافع خارجية، أن الظروف الخارجية التي لا يستطيعون التحكم بها هي المسؤولة عن نتائج أفعالهم، فينسبون نجاحهم أو فشلهم إلى عوامل خارج إرادتهم، فيتكون لديهم عجزاً في التعلم، ويتكون لديهم قناعة بأنهم مهما بذلوا من جهد فلن يحدث أي تغير في المهام التي ينجزونها.

أهمية الدافعيّة

ترتبط الدافعيّة ارتباطًا وثيقًا بأداء الأطفال في تعلمهم، ويلخص (العتوم وزملاؤه، 2011) أهمية الدافعيّة كما يأتي:

1. تقوم الدافعيّة بتوجيه سلوك الأطفال نحو تحقيق الأهداف، وتؤثر في اختياراتهم وقراراتهم.
2. تزيد من الجهود والطاقة التي يبذلها الأطفال لتحقيق أهدافهم، وتدفعهم للقيام بالعمل بحماس وتشوق، حتى يتمّ انجازه.
3. تعزز المبادأة عند الأطفال وتزودهم بالنشاط وتجعل منهم مثابرين ومصرّين على الإنجاز، والتصدي لأي معوقات تقابلهم.
4. تنمي لدى الأطفال معالجة المعلومات، وتحدد مقدار ونوعيّة المعالجة التي سيقوم بها الأطفال، بالإضافة إلى إثارة انتباه الأطفال بدرجة عالية مما يتيح لهم اكتساب معلومات أكثر.
5. تحدد الدافعيّة النواتج المعززة للتعلّم، فعندما يندفع الطفل نحو العمل مدفوعًا لتحقيق النجاح فإنه سيشعر بالفخر عند حصوله على لنجاح.
6. تعوّد الأطفال على الأداء المدرسي الأفضل مستقبلًا.

تدني الدافعيّة المؤقت لدى أطفال الروضة

يحدث أحيانًا أن تكون دافعيّة الأطفال متدنية، وفي الغالب يكون هذا التدني مؤقتًا، ناتجًاعن أسباب، ذكر السلطي (2009) بعضًا منها:

1. وجود ارتباطات سابقة مخزونة في دماغ الطفل، مما يستدعي ردود فعل مناسبة للارتباطات السابقة، كارتباط صوت المعلمة مع صوت معلمة سابق لا يحبها الطفل مما يستجر ردّ فعل غير مناسب نحو المعلمة الجديدة مما يؤثر على التعلّم.

2. ارتباط الدافعيّة بأمور مستقبلية، من حيث وجود أهداف واضحة، بالإضافة إلى المعتقدات المتعلقة بالميول والقدرات.

– العوامل البيئيّة: كأساليب التعليم غير المناسبة، والمعيقات اللغويّة، وسوء التغذيّة، والإضاءة، والتهويّة وغيرها، ومن الأساليب التي تقلل من دافعيّة الأطفال وخاصة الدافعيّة الداخليّة: الإكراه والضبط والتلاعب، والعلاقات الضعيفة والسلبيّة المبنية على الانتقاد والتنافس السلبي، وضعف التغذية الراجعة وعدم وضوحها، والتمّييز العنصري أو الجنسي أو الظلم من أي نوع، والتعليم المستند إلى النتائج، والسياسات والقوانين غير المنسقة، والإدارة المتذبذبة، والتعلّم الآلي أو التكراري، وأساليب تعلم غير مناسبة أو محدودة، والسخرية والانتقاد، وشعور الأطفال بالملل، وتوظيف المعلمة وسائل وإستراتيجيات تعليمية مكررة، وعدم ملاءمة المحتوى للأطفال، ونوعية المكافأة المقدمة للأطفال، وعدم توظيف إستراتيجيات تعليم تراعي الذكاءات المتعددة، والأنظمة التي تحد من إنجاز الهدف الشخصي.

إستراتيجيات زيادة الدافعيّة:

يمتلك معظم الطلبة دافعيّة، وهذه الدافعيّة تعتمّد على الظرف والبيئة التي تحيط به، والآلية التي يتعامل بها الآخرون معه، وهنالك خمس إستراتيجيات تساعد الأطفال على الكشف عن دافعيتهم، وتعزيزها، وقد أورد أبو رياش وزملاؤه (2009) بعض هذه الإستراتيجيات:

الإستراتيجية الأولى: التخلص من التهديد: ويكون بالتدريج من خلال تشجيع الأطفال على التخلص من مخاوفهم، من خلال النقاش مع زملائهم، حول المعيقات التي تواجههم في التعلّم، ووضع الطرق التي من الممكن أن تساعدهم على مواجهتها والتغلب عليها، أو من خلال التحدث عن الأشياء التي تجعل التعليم ممتعًا، بالنسبة لهم.

الإستراتيجية الثانية: وضع أهداف مع ترك المجال للأطفال في المشاركة فيها: تقوم المعلمة يوميًا بوضع أهداف بالتعاون مع الأطفال أنفسهم، لتركيز جهدهم، وربط هذا الهدف باهتمّاماتهم وتجاربهم الخاصة.

ويرى قطامي وآخرون (2010) أن هناك عوامل تجعل الأهداف عاملاً مهمًا في تنميّة الدافعيّة هي:

- يزداد اهتمّام الأطفال بالمهمة عند وجود أهداف يسعون إلى تحقيقها.
- تزيد من وعي الأطفال بخطوات تحقيقها.
- تنمي مثابرة الأطفال وإصرارهم على تنفيذ المهمة.
- تعمل على تنظيم جهد الأطفال، وتقييم خطوات الحل وتعديلها عند اللزوم.

الإستراتيجية الثالثة: التأثير على معتقدات الأطفال: التأثير إيجابيًا على معتقدات الأطفال واتجاهاتهم نحو أنفسهم، ونحو تعلّمهم، من خلال الاعتراف بقدراتهم والاحتفال بنجاحهم، وتعزيزهم باللفظ أو بالملصقات الإيجابيّة.

الإستراتيجية الرابعة: التحكم بانفعالات الأطفال: من خلال استغلال انفعالاتهم، واستخدام الدراما والحركة واستخدام بدائل للمكافآت منها:

- تكوين جوّ يتسمّ بالإيجابيّة القوية، من علاقات قويّة، وإثراء البيئة.
- التخلص من التهديد، والكشف عن المشكلات، والانتقال من نشاط لآخر.
- إثارة وتنشيط الانفعالات الإيجابيّة، من خلال الدراما، والموسيقى، والفنون، والاحتفالات.
- تزويد الأطفال بالتغذية الراجعة، من خلال الأقران والأسرة والمشاريع والتقييم الذاتي.
- وضع أهداف واضحة، ذات معنى للأطفال.

الدراسات السابقة

تم استعراض العديد من الدراسات ذات الصلة بهدف الدراسة الحالية، وجاءت هذه الدراسات على النحو الآتي:

دراسةعويس (2009) التي هدفت إلى بناء برنامج تدريبي لمعلمات رياض الأطفال في مدينة دمشق لتدريبهن على تنمية بعض مهارات التفكير لدى أطفال الروضة. ولتحقيق هذا الهدف قامت الباحثة بتدريب المعلمات وفق الطرائق التعليمية الحديثة التالية مثل: " الطريقة الاكتشافية، التعلم التعاوني، لعب الأدوار"لتنمية مهارات التفكير التالية عند الأطفال وهي: " مهارات التصنيف، المقارنة،تحديد العلاقات والأنماط،الترتيب،الاستقراء. شملت عينة البحث مجموعتين من الأطفال المجموعة الضابطة وهي المجموعة التي لم تخضع معلماتها للبرنامج التدريبي وتركت الحرية لهم في تنمية مهارات التفكير عند الأطفال وفق طريقتهم

التقليدية الخاصة، والمجموعة التجريبية وهي المجموعة التي خضعت معلماتها للبرنامج التدريبي المبني وفق الطرائق التعليمية الحديثة، وكانت أهم النتائج التي تم التوصل إليها: تفوق المجموعة التجريبية التي في الاختبار البعدي لمهارات التفكير على المجموعة الضابطة . تحسن بسيط في أداء المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي. إن هذه النتائج تؤكد فاعلية البرنامج التدريبي في إكساب الأطفال مهارات التفكير ،وضرورة توظيفه كطريقة تربوية في تعليم أطفال الروضة لإكسابهم مهارات التفكير، و قد خرجت الدراسة بمقترحات من أهمها ضرورة العمل على متابعة تدريب المعلمات على الطرائق التربوية الحديثة في التعليم التي تركز على إيجابية المتعلم وتنمية مهارات التفكير لديه، و تخفيض أعداد الأطفال في غرفة النشاط.

وأجرى عليمات وغنيمات (2009) دراسة هدفت إلى إعداد برنامج إرشاد جمعي للتدريب على المهارات الدراسية المناسبة، واستقصاء فاعلية هذا البرنامج في تحسين دافعيّة الإنجاز والتحصيل الدراسي والمهارات الدراسية لدى طالبات السنة الأولى في كلية الأميرة رحمة الجامعية، تألفت عينة الدراسة من (28) طالبة من طالبات السنة الأولى في كلية الأميرة رحمة الجامعية التابعة لجامعة البلقاء التطبيقية ، وقد قسمت عينة الدراسة عشوائياً إلى قسمين متساويين، المجموعة الضابطة بعدد (14) طالبة لم يطبق عليها البرنامج الإرشادي، ومجموعة تجريبية بعدد (14) طالبة أيضا تمّ تطبيق البرنامج عليهن. ولتحقيق أهداف الدراسة الحالية فقد قامت الباحثة باستخدام مقياس الدافعيّة للإنجاز بتطويره، واستخدمت مقياس العادات الدراسية. وقد أظهرت نتائج تحليل التغاير للقياس القبلي والبعدي على متغير مستوى التحصيل لدى طالبات السنة الأولى وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة بين المجموعتين، وأظهرت نتائج تحليل التغاير للقياس القبلي والبعدي على متغير مستوى الدافعيّة وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة بين المجموعتين على خمسة أبعاد من أصل ثمانية، وكذلك بالنسبة للمهارات الدراسية فقد أظهرت نتائج تحليل التغاير وجود فروق ذات دلالة بين المجموعتين. وتشير هذه النتائج إلى فاعلية البرنامج التدريبي في تحسين مستوى دافعيّة الإنجاز وتحسين مستوى التحصيل الدراسي وكذلك تحسين مستوى المهارات الدراسية لأفراد المجموعة التجريبيّة.

وفي دراسة الفرا وأبو هدروس (2009) التي هدفت التعرف إلى أثر استخدام بعض إستراتيجيات التعلّم النشط على دافعيّة الإنجاز والثقة بالنفس والتحصيل الدراسي لدى التلاميذ بطيئي التعلّم في مدينة غزة؛ ولتحقيق هذا الهدف استخدم الباحثان ثلاثة أدوات هي: مقياس دافعيّة الإنجاز (إعداد الباحثين)، ومقياس الثقة بالنفس (إعداد الباحثين)، ودليل للمعلم في استخدام إستراتيجيات التعلّم النشط (إعداد الباحثين) وقد تأكد الباحثان من صدق وثبات أدوات الدراسة بطرق إحصائيّة مختلفة، وبلغ حجم عينة الدراسة (80) طالباً من بطيئي التعلّم تمّ تقسيمهم إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة بلغ حجم كل منهما (40). وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس دافعيّة الانجاز ولصالح التطبيق البعدي، كما وجدت فروق دالة بين المجموعتين الضابطة والتجريبيّة في مقياس دافعيّة الانجاز لصالح المجموعة التجريبيّة، ووجدت فروق دالة إحصائيًا أيضًا بين التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس الثقة بالنفس ولصالح التطبيق البعدي، ووجدت فروق دالة إحصائيًا أيضًا في التطبيق البعدي لمقياس الثقة بالنفس بين المجموعتين الضابطة والتجريبيّة لصالح المجموعة التجريبيّة، ووجدت فروق بين التطبيقين القبلي والبعدي لاختبارات التحصيل في اللغة العربية والرياضيات لدى أفراد المجموعة التجريبيّة ولصالح التطبيق البعدي، ووجدت فروق دالة أيضًا بين المجموعتين التجريبيّة والضابطة في التطبيق البعدي لاختبارات التحصيل في اللغة العربية والرياضيات لصالح أفراد المجموعة التجريبيّة، وأسفرت النتائج أيضًا عن وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين مستوى التحصيل الدراسي لمادتي الرياضيات واللغة العربية وبين مستوى الثقة بالنفس، بينما كانت العلاقة ضعيفة بين مستوى الدافعيّة ومستوى الثقة بالنفس.

كما أجرى القبالي (2009) دراسة هدفت إلى التعرف إلى فاعلية برنامج إثرائي قائم على الألعاب الذكية في تطوير مهارات حل المشكلات والدافعيّة للانجاز لدى الطلبة المتفوقين في المملكة العربية السعودية. وقد تكون مجتمّع الدراسة من (32) طالبا من الصّف الثالث المتوسط بمدارس المملكة موزعين إلى مجموعتين: الأولى تجريبية وتكونت من (16) طالباً، والمجموعة الثانية ضابطة، وتكونت من (16) طالباً. واستخدمت لجمع البيانات أداتان: الأداة الأولى، مقياس مهارات حل المشكلات، والأداة الثانية، مقياس الدافعيّة للانجاز، ولتحقيق هدف الدراسة تمّ بناء برنامج إثرائي مستند إلى النظريّة المعرفية، مكون من (10) جلسات تدريبية، طبق على أفراد العينة التجريبيّة، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسطات درجات أفراد المجموعتين التجريبيّة والضابطة على مقياس مهارات حل المشكلات، تعزى إلى البرنامج الاثرائي ولصالح المجموعة التجريبيّة. كما وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسطات درجات أفراد المجموعتين التجريبيّة والضابطة على مقياس الدافعيّة للإنجاز تعزى إلى البرنامج الاثرائي ولصالح المجموعة التجريبيّة

أما دراسة خضر (2011) فهدفت إلى تعرف أثر بعض الأنشطة العلمية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي (طلاقة، أصالة، تخيل) لدى عينة من أطفال الروضة في مدينة دمشق، مكونة من 40 طفلا وطفلة وزعت عشوائياً على مجموعتين ضابطة وتجريبية في كل مجموعة (20) طفلا وطفلة. أعدت الباحثة برنامج أنشطة علمية طبقته على المجموعة التجريبية، واستخدمت اختبار التفكير الإبداعي بالأفعال والحركات(TCAM)، ثم جمعت البيانات وحللت إحصائيا باستخدام حزمة spss، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 5% بين متوسط درجات أطفال كل من المجموعتين الضابطة والتجريبية على اختبار التفكير الإبداعي في القياس القبلي. ووجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 5% بين متوسط درجات أطفال كل من المجموعتين الضابطة والتجريبية على اختبار التفكير الإبداعي بالأفعال والحركات في القياس البعدي وكان الفرق لصالح المجموعة التجريبية. وانتهى البحث بمجموعة من المقترحات.

كما هدفت دراسة شاهين (2012) التعرف إلى أثر الاختبارات التكوينية المتتابعة في مبحث العلوم العامة للصف التاسع الأساسي على التحصيل الدراسي، ودافعيّة الانجاز، والممارسات التأملية .ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحث المنهج التجريبي على عينتين: الأولى من الذكور، وقد بلغ عدد أفرادها (56) طالبًا من الصّف التاسع في مدينة الخليل، تمّ تقسيمهم إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، والعينة الثانية من الإناث، وبلغ عددها (89) طالبة، تمّ تقسيمهن إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، وقد استخدم الباحث أربعة اختبارات تكوينية، واختبارًا تحصيليًا نهائيًا، إضافة إلى الاستبانة، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات تحصيل الطلبة وفقًا لمتغيري المجموعة ولصالح المجموعات التجريبيّة، والجنس ولصالح الإناث، في حين لم يتبين وجود أثر دال لتفاعل المجموعة والجنس .كما اتضح عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين مستويات دافعيّة الإنجاز وفقًا لمتغيرات الدراسة، فيما تبين وجود فروق دالة إحصائيًا في الممارسة التأملية وفقًا لمتغير الجنس ولصالح الإناث، بينما لم يتبين وجود فروق دالة وفقا لمتغيري المجموعة والتفاعل بين المجموعة والجنس.

وهدفت الدراسة التي أجرتها حدة (2013) إلى معرفة العلاقة بين الدافعيّة والتحصيل الدراسي لطلاب السنة الرابعة متوسط في ولاية البويرة حيث تكونت العينة من (124) طالب وطالبة منهم (64) إناث و(60) ذكور، استخدمت الباحثة مقياس دافعيّة التعلّم (قطامي، 2010)، وأظهر بتحليل النتائج فظهر ما يلي: يوجد علاقة موجبة بين التحصيل والدافعيّة كلما زادت الدافعيّة زاد التحصيل الدراسي، كما ظهر عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسط الدافعيّة للذكور والإناث يعزى لمتغير الجنس، كما ظهر أن الإناث أكثر اهتماماً بالنشاطات الاجتماعيّة والأكاديمية.

كما هدفت دراسة مكلويد (McLeod, 2014) إلى الكشف عن أثر بعض العوامل على تحسين مستوى الدافعيّة ، وأثر الدعم العاطفي المقدم للطفل خلال انتقاله لرياض الأطفال على التحصيل، وقد تكونت عينة الدراسة من (333) طفلًا من مرحلة رياض الأطفال في (98) فصلاً دراسياً، وقد بنى الباحث أداة لقياس أثر المستوى المرتفع للدافعيّة على التحصيل خلال انتقال الطلبة إلى رياض الأطفال، وكشفت الدراسة أثر الدعم العاطفي على زيادة مستوى الدافعيّة، وأن مستوى الدعم العاطفي (الأمومية) لها أثر كبير على تحسين مستوى الدافعيّة، وأن لامستوى المرتفع من الدافعيّة له أثر كبير على التحصيل.

كما أجرت عنبر (2015) دراسة هدفت معرفة مستوى سعة الذاكرة العاملة والدافعيّة وعلاقتهما بفاعلية حل المشكلات لدى عينة من طلبة جامعة اليرموك. تكونت من (919) طالباً وطالبةً في مرحلة البكالوريوس، منهم (389) طالباً، و(530) طالبةً، تمّ اختيارهم بالطريقة المتيسرة, ولتحقيق أهداف الدراسة، استخدمت الباحثة مجموعة من الأدوات هي: مقياس سعة الذاكرة العاملة، ومقياس الدافعيّة، ومقياس فاعلية حل المشكلات. أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى سعة الذاكرة العاملة لدى أفراد عينة الدراسة (مرتفعاً)، وجاء مستوى سعة الذاكرة العاملة لدى الطلاب الذكور أعلى منها الإناث، وجاء لدى طلبة الكليات العلمية أعلى منه لدى طلبة الكليات الإنسانية، كما أظهرت النتائج أن مستوى الدافعيّة لدى أفراد عينة الدراسة (متوسطاً)، وجاء مستوى فاعلية حل المشكلات لدى الإناث أعلى منه لدى الذكور، كما أظهرت النتائج وجود فرق في مستوى فاعلية حل المشكلات ككل، تعزى للتفاعل بين متغيري، الجنس ونوع الكلية، لصالح الذكور في الكليات العلمية، وكما أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباط موجبة ذات دلالة إحصائيّة بين الدافعيّة وفاعلية حل المشكلات. كما بينت النتائج أن كلا المتغيرين المستقلين (سعة الذاكرة العاملة، والدافعيّة) لهما القدرة على التنبؤ بفعالية حل المشكلات، حيث جاءت سعة الذاكرة العاملة في المرتبة الأولى، يليها الدافعيّة في المرتبة الثانية.

التعقيب على الدراسات:

هدفت دراسات أخرى إلى التعرف على الدافعية كدراسة عليمات وغنيمات (2009) ودراسة الفرا وأبو هدروس (2009)، ودراسة القبالي (2009) كما هدفت دراسات أخرى إلى بناء برامج تدريبية لتنمية مهارات التفكير لدى الأطفال كدراسة عويس (2009) ودراسة خضر (2011)،

كما استخدمت العديد من الدراسات السابقة المنهج الوصفي التحليلي كدراسة حدة (2013) ودراسة عنبر (2015)، في حين استخدمت هذه الدراسة المنهج شبه التجريبي واتفق ذلك مع دراسات أخرى كدراسة عويس (2009) ودراسة عليمات وغنيمات (2009) ودراسة الفرا وأبو هدروس (2009) ودراسة خضر (2011) ودراسة شاهين (2012).

ومن خلال استعراض الباحثة للدراسات السابقة ذات الصلة توصلت إلى عدم وجود دراسة تناولت أثر برنامج تدريبي موجه لمعلمات رياض الأطفال في تنمية دافعية التعلم لدى الأطفال.

كما استفادت الباحثة في هذه الدراسة من الدراسات السابقة في بناء أدوات الدراسة وكتابة الإطار النظري والدراسات السابقة بعد الرجوع إلى الأدب التربوي ذي العلاقة وفي صياغة مشكلة الدراسة وأسئلتها وأهدافها.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة

اعتمّدت هذه الدراسة على المنهج شبه التجريبي بهدف معرفة أثر برنامج تدريبي موجه لمعلمات رياض الأطفال الخاصة؛ لتنميّة مهارات الضبط الصّفيّ لديهنّ, وأثره في دافعيّة التعلّم لدى الأطفال.

أفراد الدراسة

تكون أفراد الدراسة من (32) معلمة من معلمات رياض الأطفال الخاصة في مدينة عمان اللواتي يعملن في روضة ومدارس تقارب، وروضة ومدارس أكسفورد (Oxford)، وروضة ومدارس خليل الرحمن، وروضة ومدارس المظلة، وروضة ومدارس المترك، في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2016/2015، أضافة إلى (175) طفلًا وطفلة من المدارس نفسها ؛ وذلك لقرب هذه المدارس من مكان سكن الباحثة، ولتعاون مديرات هذه الرياض مع الباحثة.

وقد تمّ تقسيم أفراد الدراسة إلى (17) معلمة و(93) طفلًا وطفلة في المجموعة التجريبيّة من روضة أكسفورد وروضة التقارب، و(15) معلمة و(82) طفلًا وطفلة في المجموعة الضابطة من روضة خليل الرحمن، وروضة المترك، وروضة المظلة، وجرى التعيين العشوائي لأفراد المجموعة التجريبيّة والمجموعة الضابطة بحيث تكون المعلمة والأطفال التي تدرسهم في نفس المجموعة،

كما يبين الجدول (1) توزيع المعلمات والأطفال في المجموعة التجريبيّة والمجموعة الضابطة حسب الروضة

الجدول (1)

توزيع المعلمات والأطفال في المجموعة التجريبيّة والمجموعة الضابطة حسب الروضة

الروضة	المجموعة التجريبيّة		المجموعة الضابطة	
	المعلمات	الأطفال	المعلمات	الأطفال
أكسفورد	8	45	-	-
التقارب	9	48	-	-
روضة خليل الرحمن	-	-	8	31
روظة المظلة	-	-	4	21
روضة المترك	-	-	3	30
المجموع	17	93	15	82

أداة الدراسة

أولا: بطاقة ملاحظة دافعيّة التعلّم لدى أطفال الروضة

قامت الباحثة بإعداد بطاقة ملاحظة دافعيّة التعلّم لدى أطفال الروضة لتقدير مستوى دافعيّة التعلّم لدى أطفال الروضة من خلال الإجراءات الآتية:

– الإطلاع على الأدب النظري المتعلق بدافعيّة التعلّم لدى أطفال الروضة، والتعرف على جوانبها.

– الاطلاع على مقاييس لدافعيّة التعلّم لدى أطفال الروضة كمقياس حدة (2013) ومقياس (NRRC) المصمم لقياس الدافعيّة لدى أطفال الروضة، والاستفادة من بعض الفقرات التي تقيس دافعيّة التعلّم لدى أطفال الروضة.

– تحديد الجوانب التي تشير إلى دافعيّة التعلّم لدى أطفال الروضة.

– بناء فقرات تمّثل دافعيّة أطفال الروضة للتعلّم.

– بناء بطاقة ملاحظة دافعيّة التعلّم لدى أطفال الروضة على شكل سلم خماسي، بحيث تستطيع المعلمة في أثناء ملاحظتها لأداء الأطفال في الصّف من تقدير مستوى دافعيّة التعلّم لديهم.

وقد تكونت بطاقة ملاحظة دافعيّة التعلّم لدى أطفال الروضة من (27) فقرة بصورتها الأولية، واستخدمت الباحثة التدريج التالي: (كبيرة جداً = 5، كبيرة = 4، متوسطة = 3، قليلة = 2، قليلة جداً = 1).

صدق بطاقة ملاحظة دافعيّة التعلّم لدى أطفال الروضة

تمّ التحقق من صدق بطاقة دافعيّة التعلّم لدى أطفال الروضة من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين من المختصين في مناهج التدريس والطفولة، القياس التربوي، لإبداء الرأي حول مناسبة الفقرات لقياس دافعيّة التعلّم لدى أطفال الروضة، وقد عدلت صياغة بعض الفقرات، وحذفت فقرتين، كما تمّ عكس تدريج الفقرات السالبة، وهي: (20، 23، 24، 25)، وخرجت بطاقة ملاحظة دافعيّة التعلّم لدى أطفال الروضة بصورتها النهائية مكونة من (25) فقرة، وبذلك تكون الدرجة العليا لدافعيّة التعلّم هي (125) درجة والدنيا (25) درجة.

ثبات بطاقة ملاحظة دافعيّة التعلّم لدى أطفال الروضة

تمّ استخدام بطاقة ملاحظة دافعيّة التعلّم لدى أطفال الروضة المعدة لقياس دافعيّة التعلّم لدى أطفال الروضة بصورتها النهائية من قبل معلمتين من معلمات رياض الأطفال تعملان في روضة خليل الرحمن، حيث اتفقتا مع الباحثة على الجوانب التي ستقاس، وكيفية التدوين المباشر لسلوكيات الأطفال على المقياس، ثم قامت المعلمات بملاحظة سلوك ثلاثة أطفال من أطفال رياض الأطفال من غير عينة الدراسة في الوقت نفسه، بحيث توظف كل معلمة بطاقة ملاحظة دافعيّة التعلّم بشكل منفصل عن الأخرى، وتمّ حساب معامل ثبات بطاقة الملاحظة باستخدام معادلة هولستي (Holesty) كما يأتي (طعيمة، 2004: 256)

$$\text{معامل الاتفاق لهولستي} = \frac{\text{ق} \cdot}{\text{ن1} + \text{ن2}}$$

حيث (ق) هي عدد نقاط الاتفاق بين المعلمتين في مرات الملاحظة.

(ن1 + ن2) هي مجموع نقاط الاتفاق ونقاط الاختلاف بين المعلمتين.

وقد تمّ الاتفاق بين المعلمتين في (55) مرة، وتمّ الاختلاف في (11) مرة، وبذلك يكون معامل هولستي هو (0.83)، وهو معامل ثبات مناسب لأغراض الدراسة.

البرنامج التدريبي

جرى تصميم برنامج التدريبي يهدف إلى إكساب معلمات رياض الأطفال مهارات الضبط الصّفيّ الملائمة لقدرات واحتياجات الأطفال، واشتمّل البرنامج التدريبي على خطة تفصيلية تبين ما يأتي:

– التعريف بالبرنامج التدريبي من حيث: أهدافه وفلسفته، نتاجاته التعلمية.

– الفئة المستهدفة من البرنامج التدريبي.

– المحتوى النظري لكل جلسة تدريبية، وقد اشتمّل المحتوى على المواضيع التالية:

الخصائص النمائيّة لأطفال الروضة، الضبط الصّفيّ، خصائص الضبط الصّفيّ الفاعل، والضبط واستثارة الدافعيّة، استراتيجيات الضبط الصّفيّ في رياض الأطفال وإستراتيجيات استثارة الدافعيّة، حصة صفية تطبيقية على الضبط الصّفيّ واستثارة الدافعيّة.

– جدول زمنى يحدد عدد الجلسات وزمن كل نشاط تتضمنه الجلسة، وقد تطلب تطبيق البرنامج عشر جلسات تدريبية، غطت (20) ساعة تدريبية، وتضمنت الجلسة المواضيع الآتية: أنشطة التعارف، أنشطة كسر الجمود، التقديم للموضوع، الأنشطة الفردية والجماعية للفئة المستهدفة، الإستراحة، أنشطة العصف الذهني، النشاط الختامي وغلق الجلسة وتلخيص محتواها، (مرفق قرص مدمج (CD) بالبرنامج التدريبي العملي في المرفقات).

– مكان الجلسات التدريبية وموعدها.

صدق البرنامج التدريبي

للتحقق من صدق البرنامج التدريبي، تمّ عرضه في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين من المختصين في المناهج وأساليب التدريس وعلم النفس والقياس والتقويم، والأخذ بملاحظاتهم، لتعديل الأنشطة والإجراءات وإخراجه بصورته النهائية.

إجراءات الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها قامت الباحثة بالإجراءات الآتية:

1- الحصول على الموافقة الرسمية من مديرية التعليم الخاص، ومن مديرة روضة أكسفورد، وروضة التقارب، وروضة خليل الرحمن، وروضة المظلة، وروضة المترك، للبدء بتنفيذ الدراسة

2- بناء اداة الدراسة والتحقق من الخصائص السيكومتريه لها من خلال تطبيقها على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة بواقع (20) فرداً ثم إعادة التطبيق بعد اسبوعين واستخراج معامل الثبات بواسطة معادلة كرونباخ ألفا.

3- زيارة الروضات ومقابلة المديرات والمعلمات واطلاعهن على هدف الدراسة.

4- اختيار عينة الدراسة وتحديد المجموعة التجريبيّة والمجموعة الضابطة في رياض الأطفال بطريقة عشوائية.

5-تطبيق البرنامج التدريبي على معلمات المجموعة التجريبيّة بمساعدة خبير تربوي في وكالة الغوث الدولية، وقد استمّر تطبيق البرنامج لمدة 32 يوماً، حيث بدأ تطبيق البرنامج يوم الخميس 2016/4/7 وانتهى تطبيقه يوم الثلاثاء 2016/5/24.

6- تطبيق أدوات الدراسة على المعلمات والأطفال في المجموعتين التجريبيّة والضابطة.

7- تطبيق أدوات الدراسة على المعلمات والأطفال في المجموعتين التجريبيّة والضابطة كملاحظة بعدية.

8- رصد وإدخال بيانات الملاحظات القبلية والبعديّة إلى البرنامج الإحصائي (SPSS) وتحليلها إحصائيا، وتفسير النتائج ووضع التوصيات.

متغيرات الدراسة

تشتمّل الدراسة على المتغيرات التالية:-

1- المتغير المستقل: البرنامج التدريبي الموجه لمعلمات رياض الأطفال.

2- المتغيرات التابعة:

أ- دافعيّة التعلّم لدى أطفال رياض الأطفال.

تصميم الدراسة

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر متغير مستقل وهو برنامج تدريبي في متغير تابع هي الدافعيّة للتعلّم، واستخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي (Quasi Experimental Design)، ويمكن التعبير عن تصميمها بما يأتي:

EG: Q1 X Q1

CG: Q1 Q1

EG : المجموعة التجريبيّة

CG: المجموعة الضابطة

Q1 : : بطاقة ملاحظة الدافعيّة للتعلّم (قبلي، وبعدي).

X : المعالجة التجريبيّة (البرنامج التدريبي).

المعالجة الإحصائيّة

للإجابة عن أسئلة الدراسة قامت الباحثة بالمعالجات الإحصائيّة الآتية:

1- المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة (Standard Deviations & Means) لحساب المتوسطات الحسابيّة للمجموعة التجريبيّة والضابطة على أدوات الدراسة.

2- معامل اتفاق هولستي (Holesty) لقياس ثبات أدوات الدراسة.

3- تحليل التباين المصاحب (One Way- ANCOVA) للإجابة عن سؤال الدراسة.

نتائج الدراسة ومناقشتها

أولا: النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة

نص السؤال على "ما أثر البرنامج التدريبي الموجه لمعلمات رياض الأطفال في دافعيّة التعلّم لدى أطفال الروضة ؟"

للإجابة عن السؤال الثاني تمّ حساب المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لدرجات الأطفال القبلية والبعديّة في المجموعة التجريبيّة والمجموعة الضابطة على بطاقة ملاحظة الدافعيّة للتعلّم كما في الجدول (2).

الجدول (2)

المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لدرجات أطفال الروضة القبلية والبعديّة في المجموعة التجريبيّة والمجموعة الضابطة على بطاقة ملاحظة الدافعيّة للتعلّم

المجموعة	العدد	الاختبار القبلي		الاختبار البعدي	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التجريبيّة	93	77.88	8.17	97.57	7.21
الضابطة	82	77.07	6.13	88.55	7.35
المجموع	175	77.50	7.27	93.34	8.55

يلاحظ من الجدول (2) ارتفاع المتوسط الحسابي لدرجات أطفال الروضة على بطاقة ملاحظة الدافعيّة للتعلّم القبلية في المجموعة التجريبيّة, عن المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة، فقد بلغ المتوسط الحسابي لأطفال الروضة في المجموعة التجريبيّة (77.88) بانحراف معياري (8.17)، بينما بلغ المتوسط الحسابي لأطفال الروضة في المجموعة الضابطة (77.07) بانحراف معياري (6.13). أي أن هناك فروقًا ظاهرية لكنها غير دالة إحصائياً مما يؤشر بتكافؤ المجموعتين.

كما يلاحظ من الجدول (2) ارتفاع المتوسط الحسابي لدرجات أطفال الروضة في المجموعة التجريبيّة، على بطاقة ملاحظة الدافعيّة للتعلّم البعديّة عن المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي لأطفال الروضة في المجموعة التجريبيّة (97.57) بانحراف معياري (7.21)، بينما بلغ المتوسط الحسابي لأطفال الروضة في المجموعة الضابطة (88.55) بانحراف معياري (7.35).

وللكشف عن دلالة هذه الفروق بين المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة، فقد تمّ إجراء تحليل التباين المصاحب (One Way ANCOVA) لدرجات المجموعة التجريبيّة والمجموعة الضابطة البعديّة على بطاقة ملاحظة الدافعيّة للتعلّم، والجدول (3) يظهر ذلك.

الجدول (3)

نتائج تحليل التباين المصاحب (One Way ANCOVA) بين المتوسطات البعديّة للمجموعة التجريبيّة والمجموعة الضابطة على بطاقة ملاحظة الدافعيّة للتعلّم

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	(ف) المحسوبة	مستوى الدلالة	مربع إيتا
الاختبار القبلي	684.043	1	684.043	13.873	0.000	
طريقة التدريس	3364.410	1	3364.410	68.232	0.000	0.284
الخطأ	8481.057	172	49.308			
الكلي	12711.429	174				

يتضح من الجدول (3) وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين المجموعة التجريبيّة والمجموعة الضابطة في مستوى الدافعيّة للتعلّم لدى أطفال الروضة، إذ بلغت قيمة (ف) المحسوبة (68.232) بمستوى دلالة ($\alpha \leq 0.000$). وهي قيمة دالة إحصائيًا، وبهذه النتيجة يتمّ رفض الفرضية الصّفريّة وقبول الفرضية البديلة التي تنص على وجود أثر للبرنامج التدريبي الموجه لمعلمات رياض الأطفال على مستوى الدافعيّة للتعلّم لدى أطفال الروضة، وقد فَسرت ما نسبته (28.4%) من التباين المُفسر (المُتنبأ به) في المتغير التابع وهو مستوى الدافعيّة للتعلّم لدى أطفال الروضة.

وللكشف عن عائد الفروق في نتائج أطفال الروضة على بطاقة ملاحظة الدافعيّة للتعلّم البعديّة تبعاً لمتغير الدراسة "البرنامج التدريبي الموجه لمعلمات رياض الأطفال"؛ تمّ استخراج المتوسطات الحسابيّة المعدلة والاخطاء المعياريّة لأداء أطفال الروضة على بطاقة ملاحظة الدافعيّة للتعلّم البعديّة. والجدول (4) يبين ذلك.

الجدول (4)

المتوسطات الحسابيّة البعديّة المعدلة والأخطاء المعياريّة لأداء أطفال الروضة على بطاقة ملاحظة الدافعيّة للتعلّم البعديّة

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي المعدل	الانحراف المعياري
التجريبيّة	93	97.47	0.73
الضابطة	82	88.67	0.78

وبالرجوع إلى المتوسطات الحسابيّة المعدلة لأفراد المجموعتين التجريبيّة والضابطة في الجدول (4) يتبين أن المتوسط الحسابي المعدل لأفراد المجموعة التجريبيّة, أعلى من المتوسط الحسابي المعدل لأفراد المجموعة الضابطة بفارق مقداره (8.8)، فقد بلغ المتوسط الحسابي المعدل لأفراد المجموعة التجريبيّة على بطاقة ملاحظة الدافعيّة للتعلّم البعديّة (97.47) بانحراف معياري (0.73)، في حين بلغ المتوسط الحسابي المعدل لأفراد المجموعة الضابطة على بطاقة ملاحظة الدافعيّة للتعلّم البعديّة (88.67) بانحراف معياري (0.78). مما يدل وجود أثر ذي دلالة إحصائيّة عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للبرنامج التدريبي الموجه لمعلمات رياض الأطفال في تحسين مستوى الدافعيّة للتعلّم لدى أطفال المجموعة التجريبيّة الذين خضعت معلماتهم للتدريب باستخدام البرنامج التدريبي الموجه لمعلمات رياض الأطفال أكثر من أطفال المجموعة الضابطة الذين لم تخضع معلماتهم للتدريب على هذا البرنامج.

مناقشة النتائج والتوصيات

ثانياً: مناقشة النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة.

نص السؤال على: "ما أثر البرنامج التدريبي الموجه لمعلمات رياض الأطفال على دافعيّة التعلّم لدى أطفال الروضة؟"

أشارت نتائج السؤال الثاني إلى وجود أثر ذي دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) للبرنامج التدريبي الموجه لمعلمات رياض الأطفال في تنميّة الدافعيّة للتعلّم لدى أطفال الروضة.

وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن البرنامج التدريبي لم يفصل ضبط الصّف عن استثارة الدافعيّة للتعلّم لدى أطفال الروضة، فقد تناول البرنامج التدريبي كيفية استثارة دافعيّة أطفال الروضة للتعلّم في جلساته، وربط مهارات ضبط الصّف باستثارة الدافعيّة للتعلّم.

كما قد تعزى هذه النتيجة إلى أن البرنامج قد حسّن من مهارات الضبط الصّفيّ لدى معلمات رياض الأطفال، وزاد من ممارسات المعلمات التربويّة التي تحسن من الضبط الصّفيّ دون التأثير سلبًا على تعلّم الأطفال، مما جعل معلمات رياض الأطفال قادرات على إيجاد بيئة تربويّة آمنة وجاذبة ومشجعة للتعلّم لدى الأطفال.

كما تعزى هذه النتيجة إلى أن البرنامج التدريبي قد وفر فرصًا تدريبيّة لمعلمات رياض الأطفال تعمل على ضبط الصّف من خلال نوعين من البدائل: الأول الضبط من خلال تعديل السلوك بالطرق التربويّة، والثاني استثارة دافعيّة الأطفال للتعلّم والاندماج في التعلّم، وقد عمل النوع الأول على توفير قدر كبير من الأمان للطفل، و تعزيز ضبطه لنفسه، وعمل النوع الثاني على تشجيع الطفل وتعزيزه للتعلّم لكي يوجه طاقته نحو الأنشطة الصّفيّة، والمشاركة الإيجابيّة مع أقرانه في تنفيذ الأنشطة التعليمية، وهذا ما أدى إلى تحسن مستوى دافعيتهم للتعلّم.

وقد تعزى هذه النتيجة أيضًا إلى أن البرنامج التدريبي قد أعطى المعلمات القدرة على توفير بيئة تعلم للأطفال يوظف فيها الطفل معظم طاقته في تنفيذ أنشطة تعليمية مفيدة تزيد من دافعيته للتعلّم، بدلاً من مقاومة مشتتات تؤثر على دافعيته للتعلّم ناتجة عن الضوضاء والشغب والمشادات بين الأطفال التي تحدث نتيجة لضعف الضبط الصّفيّ.

وتتشابه نتائج هذا السؤال مع نتائج الدراسات التي تبين أثر بعض البرامج التعليميّة أوالتدريبيّة أو استخدام بعض الإستراتيجيات في تحسين مستوى الدافعيّة كدراسة كل من (عليمات وغنيمات، 2009؛ الفرا وأبو هدروس، 2009؛ القبالي، 2009).

التوصيات:

في ضوء نتائج هذه الدراسة تورد الباحثة التوصيات الآتية:

- توظيف البرنامج التدريبي الموجه لمعلمات رياض الأطفال لاستثارة الدافعيّة للتعلّم لدى أطفال الروضة.
- تبادل الخبرات بين المعلمات ذوات الخبرات والكفايات المميزة في إثارة دافعية الطفل للتعلم.
- توجيه عناية القائمين على رياض الأطفال بضرورة الاستفادة من محتويات هذا البرنامج بحيث يتم تطوير برامج أخرى مشابهة تسهم في رفع كفايات المعلمات في مهارة ضبط الصف وبما يمكنهن من إثارة دافعية الأطفال للتعلم بشكل فاعل.
- إجراء مزيد من الدراسات والبحوث التي تركز على مهارة الضبط الصفي في رياض الأطفال مع ربطها بدافعية الإنجاز لدى الأطفال بما يمكن باحثين آخرين من الاستفادة من النتائج التي يتم الحصول عليها تمكنهم من عمل برامج تدريبية تطور من أداء المعلمات في رياض الأطفال.
- ضرورة الاستفادة من نتائج الدراسات والبحوث المتخصصة في مجال دافعية التعلم وخاصة الأجنبية منها نظراً لندرة الدراسات العربية الأمر الذي يمكن من التعرف على التجارب ونقل الخبرات لهؤلاء الباحثين في ميدان رياض الأطفال بما يمكن من عمل دراسات مشابهة يمكن تكييفها على البيئة العربية بحيث يتم بناء برامج تدريبية فاعلة موافقة للمعايير العالمية تسهم في إثارة هذه الدافعية وإكساب الأطفال المهارات الحياتية اللازمة التي تمكنهم من حل المشكلات التي يواجهونها في واقع حياتهم اليومية.

المراجع

أبو أسعد، أحمد (2009). الإرشاد المدرسي، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

أبو جادو، صالح (2011). علم النفس التربوي، ط4، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.

أبو رياش، حسين والصافي، عبد الحكيم وعمور، أميمة وشريف، سليم (2006). الدافعية والذكاء العاطفي، عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.

أبو رياش، حسين وشريف، سليم والصافي، عبد الحكيم (2009). أصول استراتيجيات التعلّم والتعليم النظريّة والتطبيق، عمان: دار الثقافة

للنشر والتوزيع.
أبو شهبة، هناء (2003). الصحة النفسية للطفل. القاهرة: دار الفكر العربي.
أبو شيخة، نادر (2010). إدارة الموارد البشرية إطار نظري وحالات عملية، عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع.أبو قديس، محمود (2011). تطوير أداء معلمات رياض الأطفال في إدارة الصّف في ضوء المنهاج الوطني التفاعلي لرياض الأطفال في الأردن، مجلة دراسات، العلوم التربويّة، 38 (1)، ص: 144-161.
إدارة المناهج والكتب المدرسية، وزارة التربية والتعليم، الإطار العام والنتاجات العامة الخاصة لمنهاج رياض الأطفال. الأردن، عمان، 2006.
بدر، سهام (2001). اتجاهات الفكر التربوي في مجال الطفولة. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
بدير، كريمان (2004). الرعاية المتكاملة للأطفال. القاهرة: عالم الكتب.
حدة، لوناس (2013). علاقة التحصيل الدراسي بدافعيّة التعلّم لدى المراهق المتمدرس (دراسة ميدانية لتلاميذ السنة الرابعة متوسط). رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البويرة، الجزائر.
الخالدي، مريم (2008). مدخل إلى رياض الأطفال. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
الخثيلة، هند (2000). إدارة رياض الأطفال. الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.
ضر، نجوى بدر (2011). أثر برنامج قائم على بعض الأنشطة العلمية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طفل الروضة "دراسة تجريبية على عينة من أطفال الروضة من عمر (5-6)سنوات في مدينة دمشق، مجلة جامعة دمشق1(27) ص ص481- 520.
الخوالدة، ناصر (2005). مراعاة الفروق الطالبية، عمان: دار وائل للنشر.
الدعيج، إبراهيم (2008). دور الحضانة ورياض الأطفال :النشأة، الأهداف، المناهج، الإدارة. الرياض: مكتبة المجتمّع العربي.
الدهان، لمى (2002). أثر القصة في تنميّة الجانب الخلقي لدى أطفال الروضة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، بغداد، العراق.
الديحان، محمد (2001). دور معلمي المرحلة الابتدائية في استشارة دافعيّة التلاميذ نحو التعلّم، مجلة جامعة الملك سعود، 13 (1)، 47 – 58.
الريماوي، محمد (2003). علم نفس النمو/ الطفولة والمراهقة. الأردن، عمان: دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع.
زهران، حامد وسرى، إجلال (2003). علم نفس النمو. القاهرة: عالم الكتب.
السلطي، ناديا (2009). التعلّم المستند إلى الدماغ. ط (2)، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
شاهين، محمد (2012). أثر الاختبارات التكوينية المتتابعة في مبحث العلوم العامة للصف التاسع الأساسي على التحصيل الدراسي ودافعيّة الإنجاز والممارسات التأملية. مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية). 18(1): 197-227.
الصليلي، سالم (2008). دراسة الخصائص المعرفية الانفعاليّة ومستوى دافعيّة الإنجاز لدى الطلاب الموهوبين ذوو صعوبات التعلّم بالمرحلة المتوسطة في دولة الكويت، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان.
عبد الفتاح، فوقية (2005). علم النفس المعرفي بين النظريّة والتطبيق. مصر: دار الفكر العربي.
العتوم، عدنان وعلاونة، شفيق وجراح، عبد الناصر وأبو غزال، معاوية (2011). علم النفس التربوي النظريّة والتطبيق. ط (2)، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
عليمات، عبير وغنيمات، خولة (2009). أثر استخدام برنامج إرشاد جمعي للتدريب على المهارات الدراسية في تحسين مستوى التحصيل الدراسي والدافعيّة. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربويّة والنفسية. 20(2): 23- 51.
عنبر، أميرة (2015). سعة الذاكرة العاملة والدافعيّة وعلاقتهما بفاعلية حل المشكلات لدى الطلبة الجامعيين. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد.
عويس، رزان (2009):فاعلية برنامج لتدريب معلمات رياض الأطفال على تنمية بعض مهارات التفكير لدى أطفال الروضة " دراسة شبه تجريبية على معلمات رياض أطفال محافظة دمشق وأطفالها من الفئة العمرية الثالثة من (5-6) سنوات، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق.
الفرا، معمر وأبو هدروس، ياسرة (2009). أثر استخدام بعض استراتيجيات التعلّم النشط على مستوى دافعيّة الإنجاز والثقة بالنفس والتحصيل الدراسي لدى التلاميذ بطئي التعلّم. مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية. 13(1): 89-130.
الفرماوي، حمدي (2004). دافعيّة الأنسان بين النظريّة المبكرة والاتجاهات المعاصرة، القاهرة: دار الفكر العربي
القبالي، يحيى (2009). فاعلية برنامج إثرائي قائم على الألعاب الذكية في تطوير مهارات حل المشكلات والدافعيّة للانجاز لدى الطلبة المتفوقين في السعودية. المجلة العربية لتطوير التفوق.25(4): 1- 25.
قطامي، نايفة (2010). مناهج وأساليب تدريس الموهوبين والمتفوقين. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
قطامي، يوسف وقطامي، نايفة وشريم، رغدة وغرايبة، عايش والزعبي، رفعة ومطر، جيهان وظاظا، حيدر (2010). علم النفس التربوي النظريّة والتطبيق. عمان: دار وائل للنشر.
قناوي، هدى والراشد، مضاوي ومحمد، ابتهاج(2005). مدخل إلى رياض الأطفال. الرياض: مكتبة الرشد.

نوفل، محمد وأبو عواد، فريال (2011). علم النفس التربوي. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
وزارة التربية والتعليم (2003). الإطار العام للمناهج والتقويم. إدارة المناهج والكتب المدرسية، عمان.
- موقع وزارة التربية والتعليم الرسمي (2010)، http://www.moe.gov.jo/Departments/DepartmentSectionDetail
- موقع وزارة التربية والتعليم الرسمي (2014)، http://www.moe.gov.jo/Departments/DepartmentSectionDetail
- موقع وزارة التربية والتعليم الرسمي (2015)، http://www.moe.gov.jo/Departments/DepartmentSectionDetail
McLeod, R. (2014) Motivation and Engagement Across the Kindergarten Transition: A thesis submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Science in Psychology, Portland State University, USA.
Najarian, M. Snow, K. Lennon, J. Kinsey, S & Mulligan, G. (2010). Early Childhood Longitudinal Study. Birth Cohort (ECLS-B), Preschool Kindergarten, Psychometric Report, National Center for Education Statistics
Sternberg, J. & Williams M. (2002).Educational Psychology. U.S.A., Boston: Allyn & Bacon.

The Impact of A Kindergartens' Teachers Training Program on Classroom Its Effect on Children's Learning Motivation

Saba Amer Al Marhoon, Ibrahim Faleh Ali Jume'an*

ABSTRACT

This study aimed at investigate the impact of a kindergartens' teachers training program on classroom children's in learning motivation. The study sample consisted of (32) kindergartens' children female teachers and (175) children in six kindergartens at Amman in the scholastic year 2015/2016. The study sample divided into two groups: an experimental group which consisted of (17) kindergartens' children female teachers and (93) children and a control group which consisted of (15) kindergartens' children female teachers and (82) children, regarding that every kindergarten teacher and her children are in the same group whether it experimental group or control group. As well as the researcher built an observation card for learning motivation. The study results unveiled that there is an impact of using a kindergartens' teachers training program on children female teachers and children's learning motivation, and there are a statistical significant differences in classroom disciplinary skills attributed to the scientific qualification, years of experiences and specific subject among kindergartens' children female teachers. The study recommended to use the kindergartens' teachers training program to enhance enhance children's learning motivation.

Keyword: Kindergartens' Teachers Training Program, learning Motivation. Kindergartens' Children Female Teachers.

* Queen Rania Faculty for Childhood, Hashemite University. Received on 11/8/2016 and Accepted for Publication on 16/9/2016.